Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن ماهى علاقة الفصل بين التفكير التجمعى ، والمتشـــعب بحديثنا السابق عن التفكير الماضى ، والحاضر ، ومستويات حل المسائل ؟ أرانى أعتقد أنه من الصواب القول بوجود افتراض ضمنى أن التفكير التجمعى يتصل بالميل الى الارتباط بالعادات التى أحسن تجريبها أكثر من ترقب رؤية جديدة • وعلى الصعيد الآخر ، فانه يعتقد أن الذى يميل الى التفكير المتشعب يكون لديه قدرة أكبر من التفتح للتفكير الجارى بما فى ذلك الارتباطات نصف الواعية فى « هامش » وعيه • الا أن لهذه المعادلة بعض صعابها المنطقية • فمن المفترض أن كلا من ذوى التفكير التجمعى ، والمتشـــعب يقومون بالتفكير فى التيار الجارى لفكرهم الواعى ، والفرق يكمن فى حقيقة أن ذا التفكير التجمعى قد يتجول باحثا فى ذاكرته كى يستحضر الى وعيه عادات سبق اكتسابها ، بينما ذو التفكير المتشعب يميل بقـــدر أكبر الى أن يوجه بحثه عبر ارتباطات بدهية ثم التقاطها حديثا • على أية حال ، فما يبدو بوضوح على أنه الأمثل ، هو أن يكون المرء قادرا على أن يجمع ما بين الانفتاح على الجـــديد ، والأفكار المتشعبة مع توافر الحساسية تجاه « الواقع » القائم على خبرة الماضى • وهذا هو بالضبط ما يبدو أن الأشخاص ذوى القدرة العالية جدا على الابداع يكونون قادرين على القيام به فى المجالات التى يختارونها على الأقل • لكن ليس هناك شك فى أنه بالنسبة لنا معشر العاديين من البشر يكون هناك اتجاه للتفوق فى جانب أو آخر من جوانب حل المسائل وذلك على حساب جوانب أخرى • وبقدر مايمكن التدرج فى المسائل طبقا لقدر الأصالة التى تتطلبها ، فان البشر يمكن أن يتدرجوا طبقا لما اذا كانوا يحسنون الأداء فى احدى المسائل عن الأخرى • من ثم ، فقد يكون ذوالتفكير التجمعى متسما بصفة خاصة بالاجادة فى حل المسائل محددة المعالم ، بينما ذو التفكير المتشعب ربما يصل الى رؤية أكثر حداثة ، لكن ربما يتم ذلك